

## نافذة على الجامع المنصوري الكبير.. طرابلس لبنان

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. النهاردة بنفتح نافذة حضارة اسلامية كبيرة على احدى المدن العريقة في لبنان المدن العريقة في لبنان كثيرة في مدن تاريخية قديمة للغاية الاف السنين - 00:00:00

وهذه المدينة التي نفتحها اليوم عمرها آآ أكثر من ثلاثة آلاف سنة تقريباً تلت تلaf وخمسية سنة وهي مدينة طرابلس. طرابلس تعتبر الان المدينة الثانية في لبنان بعد بيروت مدينة طرابلس من المدن العريقة حتى في الاسلام نفسه لانها من اوائل المدن التي فتحت في الاسلام فتحت سنة سبعتاشر من الهجرة - 00:00:16

فتحها معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهم في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. ومن ساعة هذا التاريخ وهي مدينة اسلامية كبيرة من مدن العلم المشهورة من مدن الحضارة وطبعاً هي مكانها استراتيجي ومكانها على البحر الابيض المتوسط وهي واصلة ما بين البحر وبين الداخل السوق - 00:00:41

والعربي بشكل عام السوري والعراقي. فهي كانت محطة من المحطات التجارية والعلمية الكبرى في تاريخ المسلمين. وقعدت تحكم بعدة دول اسلامية من ساعة زمن الخلافة الراشدة الى ان سقطت في يد الصليبيين سنة خمسية وتلاته من الهجرة ده بيوافق الف - 00:01:01

مئة وتسعة من الميلاد. وقعدت محتلة مع الصليبيين حوالي مية وثمانين سنة تقريباً. الى ان حررها المنصور قلاوون سنة ستمية تسعه وثمانين من الهجرة. طيب اه المسجد اللي هنفتح عليه نافذة النهاردة - 00:01:21

احد اهم معالم طرابلس الحضارية لعله هو الاهم مطلقاً في مدينة طرابلس. مدينة طرابلس فيها معالم حضارية كثيرة جداً جداً. زي ما قلت هي مدينة مهمة في الدول الاسلامية المختلفة. وبالتالي يعني تنافس - 00:01:41  
الامراء وقوات الامة الاسلامية على بناء المعالم الكبرى في داخل هذه المدينة فيها اثار ضخمة جداً وكثيرة. لكن اللي بنتكلم عليه النهاردة هو المسجد المنصوري الكبير. دي النافذة اللي هنفتحها النهاردة - 00:01:56

مؤسس هذا المسجد مش المنصور قلاوون ابنه الاشرف خليل ابن قلاوون. والاشرف خليل من كبار المجاهدين في الاسلام. راجل يعني حق انتصارات كبيرة مع انه سبحان الله ما حكمش غير فترة محدودة. هو حكم آآ اربع سنوات فقط حكم من سنة ستمية - 00:02:12

تسعة وثمانين هجرية لسنة ستمية ثلاثة وتسعين من الهجرة. اه كتب رب العالمين سبحانه وتعالى على يد الاشرف اه آآ خليل هذا آآ تحرير عدد كبير جداً من المدن الاسلامية من الصليبيين حرر عكا طبعاً تحرير عكا ده موضوع كبير جداً لأن عكا من احسن المدن - 00:02:32

حق حق التحرير ايضاً للسور والصايدة والبيروت وقلعة الروم والبيسان وجميع الساحل وتغل في الداخل لم يتبقى بعد حملة الاشرف آآ خليل رحمه الله الا عدد قليل جداً جداً من النقاط الصليبية وبعد كده حررت بسهولة بعد وفاته - 00:02:52  
اه الاشرف خليل لما دخل طرابلس في في الحملة في حملته لتحرير الساحل الشامي الشامي في اخر حملته سنة ستمية ثلاثة وتسعين دخل مدينة طرابلس اللي حررها ابوه. ابوه كان حررها قبلها باربع - 00:03:12

دلت زى ما قلنا اللي هو المنصور قلاوون. فسأل على الخيمة اللي كان ابوه معسكراً فيها وقت تحرير المدينة وكانت الخيمة ديت خارج المدينة شوية فالدوله على مكان الخيمة فأنشأ في هذا المكان مسجد وسمى المسجد ده على اسم ابيه سماه المسجد المنصوري

كبير وهد كل القلاع والحسون اللي كانت موجودة في مدينة طرابلس القديمة وبني مدينة جديدة حوالين هزا المسجد اللي هي طرابلس الجديدة بنى مدينة كاملة عشان تكون اكتر امانا للمسلمين في الداخل شوية عن الساحل اللي كانت دائما السفن -

00:03:47

الصليبية بتفزوه وكان المكان ده برضو على انقاذه كنيسة قصفت اثناء فتح طرابلس وتهدمت فكان البناء في بعض الاثار الموجودة لهزه الكنيسة المتهدمة بالإضافة الى مكان معسکر ابيه كما ذكرنا. المسجد ده مسجد المنصوري له عدة ملامح - 00:04:09  
انا ليه زكرت المسجد المنصوري في مدينة طرابلس كمعلم حضاري نتكلم عليه في حلقة التهاردة وهو المعلم اللي اختربناه من اه دولة لبنان او من مدينة طرابلس تحديدا لأن الحقيقة المسجد بيديننا اكتر من بعد حضاري في اكتر من مسألة - 00:04:31  
اولا انت لما تقف وتتظر الى المسجد ده بتتزكر مسيرة جهاد طويلة المسجد المنصوري ده تخليد لذكرى نصر المسلمين على الصليبيين في موقعة طرابلس. او في فتح او اسقاط اماراة طرابلس اللي هي - 00:04:48

من سنة خمسية وتلاتة لسنة سمية وثمانين بتتكلم على اكتر من مية وثمانين سنة من الاحتلال الصليبي بعض الناس بتقول لك والله المنصور قلاوون وابنه الاشرف خليل احقوا ما لم يتحققه صلاح الدين الايوبي يعني بعظام هذا الاسم وقدر هذا الاسم ونور الدين محمود فيتكلموا لأنهم - 00:05:06

يا نجحوا في تحقيق ما فشل فيه هؤلاء القادة الكبار. الحقيقة الجملة ديت مش سليمة مش سليمة ليه؟ لأن ما كانش ابدا ممكن للمنصور قلاوون ان هو يحرر طرابلس من غير الجهد الضخم اللي بزله من سبقوه في - 00:05:33  
الجهاد. الجهاد ده زي ما يكون بناء ضخم جدا عظيم اسسه عدد كبير من القادة المسلمين. ما اقدرش انسى ابدا عماد الدين زنكي رحمه الله اللي حرر اماراة الرهي قدیما. يعني مش محررة سنة خمسية تسعه وتلاتين من الهجرة. يعني قبل هذا الحدس -

00:05:49

باكتر من مية وخمسين سنة محرر تحرير الرهان كان خطوة على الطريق لأن لو كان ما زال هناك اربع امارات بالرهي وانتقلا وطرابلس وبيت المقدس كان التحرير بيكون صعب جدا وشاق على من يحرر هذه البلاد مجتمعة. لكن هو بذل جهد - 00:06:09  
نور الدين محمود عمل جهد كبير جدا برضه في حربه ضد الصليبيين وسلم لصلاح الدين الايوبي دولة موحدة قدر يوحد دمشق مع حلب مع حمص مع مع يعني مصر في الآخر عمره بقى كيان ضخم جدا قدر به صلاح الدين ان هو يحرر بيت المقدس. وديت يعني او معزم بيت المقدس ودي اماراة ضخمة جدا. مملكة - 00:06:29

كانت فعل جهد والملك الصالح نجم الدين ايووب حرر القدس بعد ان اخذت من المسلمين مرة ثانية. كل ديت كانت مقدمة لأن يأتي في النهاية الظاهر ببرس ويعمل بعض التحريرات ويسقط ان طاقيا سبب يأتي في النهاية المنصور قلاوون يحرر طرابلس ولا اشرف خليل يحرر - 00:06:49

كوصول وصيادا وبيروت وغيرها فتتم العملية. يبقى الملمح الحضاري الرئيس في هذا الموضوع اني لما انظر الى هذا المسجد اتزكر مسيرة الجهاد كلها حروب المسلمين ضد الصليبيين مية وثمانين او مية وتسعين سنة او جايز متين سنة عشان احرر كل هزه -

00:07:09

الامارات التي احتلت هذه الفترة الطويلة من تاريخ المسلمين. الملمح الثاني الجميل جدا في هزا الملمح الحضاري الجميل في هذا البناء او في هزا المسجد ان المسلمين ما شاء الله لما بيتصروا بيذكروا هذا الانتصار ببناء بيت لله عز وجل. وده - 00:07:29  
ده ملمح رائع في الحضارة الاسلامية وده متكرر على فكرة مش بس في هزا الحدس. يعني مش بس الناصر او اللي اشرف خليل هو العمل آآ المسجد تخليدا لذكرى فتح طرابلس. لأن ده متكرر في موقعة الاراك مسلا انتصر الموحدون على الصليبيين فأسسوا -

00:07:49

مسجد القطبية في مراكش ومسال هذا كتير كتير جدا من الائمة والامراء والخلفاء بياسسو مسجد لنذكر انتصار الانتصارات. وده

فرق كبير جدا بينه وبين ما يسمى الان النصب التذكاري. حتى لو كان النصب التذكاري معماريا فخم جدا ومبزول فيه - 00:08:09  
والضخمة ويشهد يعني له بالمعمار الرائع ويزيوره الالاف والملائين من الزيارات السياحية لكن بربو في ظل بعد المسجد امر مختلف جدا لاننا بنؤدي شكر لله عز وجل الذي نصر في هذه الموقعة وبيووضح لنا كمان اسلامية القضية ان ده كان - 00:08:29  
الجهاد في سبيل الله وبالتالي فانا اول ما خطر على ذهني لتخليد الذكرى اني ابني بيت لله عز وجل. فده ملمح بربه من الملامح الجميلة في القضية. بربو ملمح تالت الحظوظ في مسجد المنصور في آ طرابلس وهو ان اللي اسسه لاشرف خليل ما سمهوش - 00:08:49

مسجد الاشرفية مسلا او مسجد الاشرف خليل سماه على اسم ابيه على المنصور سماه المسجد المنصوري الكبير اللي هو المنصور لقب ابوه قلاوون وده الحقيقة في اولا التواضع من الاشرف خليل. ان هو دايما الناس بتحب تعمل شيء وتتنسب لنفسها. يحب يكون له الذكر - 00:09:09

الإشارة بالبناء وبالقوة وبالسيطرة وبالهيمنة وتخليد اسمه وسط امراء والخلفاء ووسط وفي التاريخ بقى بشكل عام. لكن هو كان في تواضع فسمى المسجد على اسم ابيه. بربو كان فيه بر بالوالد. الوالد - 00:09:31  
كان مات خلاص سمي هزا المسجد باسم ابيه وبربو في نسب الفضل لاهله. لأن الذي حقق النصر في فتح طرابلس هو المنصور وليس اشرف خليل اشرف خليل دخل عين مفتوحة فنسب الامر الى ابيه. وده بربو بيخلينا نشوف الناصر محمد ابن قلاوون اخو الاشرف خليل - 00:09:51

جه بعد كده بعشرين سنة ووسع المسجد ده وزع وسع مسجد آ طرابلس المسجد المنصوري الكبير وما بناش مسجد خاص به. كان عادة بربه كل واحد عايز يبني مسجد ينسبة الى نفسي ما بناش مسجد الناصر جنب مسجد طرابلس وهو قادر عنده الامكانيات المادية امكانيات الدولة كانت ثرية للغاية ومن - 00:10:11

من ازهى عصور دولة المماليك وعصر الناصر محمد ابن قلاوون اللي هو اخر اشرف خليل لكن هو زود في مساحة المسجد لابيه وده ده بربه نوع من البر بالوالد. الملمح الفني الرابع - 00:10:33

الملمح فني في في المسجد نفسه ان المسجد تحفة معمارية. في آ اناقة شديدة في نزام واضح المملوكي في آ فسيفساء جميلة للغاية في نقوش قرآنية رائعة سواء في الجدران او في القبة في ماذن يعني - 00:10:49  
رائعة يعني الكلام على الملمح الحضاري الفني بربه من الامور المهمة في مسجد المنصور اللي بيذوروا هزا المسجد بيشوفوا الفن العمارة المملوكة تركيا بشكل واضح وبارز. والملمح الخامس الاخير مهم جدا جدا - 00:11:09

اللي هقوله في هذه الحلقة هو اخر الملامح والحقيقة هو من اروع ملامح هزا المسجد. ان في هزا المسجد مسجد المنصور الكبير فيه شعرتين من شعر النبي صلى الله عليه وسلم. واحنا نستغرب ازاي وصلت هذا؟ هاتان الشعتران الى هذا المسجد. له قصة سنة الف تمنمية - 00:11:25

تسعين ميلادية حصل بعض الاضطرابات في الدولة العثمانية وبعدين اهل طرابلس دعموا السلطان عبد الحميد الثاني اللي هو كان آ يعني سلطان الدولة العثمانية في ذلك الوقت. ونتيجة هذا الدعم بعد انتهاء الازمة السياسية السلطان عبد الحميد الثاني كنوع من الشكر لاهل - 00:11:45

طرابلس اهداهم شعرتين من شعر النبي صلى الله عليه وسلم والشعر ده كان موجود في آ استانبول. وطلع بارجة بحرية آ حرية كبيرة شالية شعرتين محظوظين في علبة من الذهب - 00:12:05

خالص. وراحت تستأهل طرابلس خرجوا عن بكرة ابيهم لاستقبال الشعترين للنبي صلى الله عليه وسلم. ووصلوا بالشعرتين بنوا لها غرفة خاصة سنة الف تمنمية وتسعين ميلادية غرفة خاصة. ما كتش موجودة بنوها مخصوص للشعترين دولت في المسجد المنصوري. آ - 00:12:21

كبير وحطوا فيها الشعترين دولت ولهم احتفالات سنوية بيعملوها بالشعرتين دول بيخرجوها صبح ليلة القدر وبيخرجوها كمان في آ

آ الجمعة الأخيرة من رمضان. ويعلموا آ احتفال وتقدير وتوقير للنبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً احنا بنشوف قد ايه - 00:12:41

يعني قدر اه النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين لما نشوف مسل هزا التوقير لشعريتين من النبي صلى الله عليه وسلم موجودين من يعني شف الالف وربعمية سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واكتر - 00:13:01

آ وبتعامل هذه الشعارات بهذه الصورة وعلى فكرة مش هي دي الشعارات الوحيدة للنبي صلى الله عليه وسلم في شعارات كثيرة موجودة للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة متاحف وعدة مساجد - 00:13:14

في العالم موجود في مصر موجود في آليبيا موجود في لبنان موجود في سوريا موجود في تركيا يعني موجود في عدة أماكن في فلسطين طبعاً موجود فيها برضه في عدة يعني مساجد وعدة آآ متاحف كبيرة. واصل معظم هذه الشعارات والله اعلم كان - 00:13:24

من حجة الوداع اللي هي الشعارات ديت وصلت للناس بهذه الصورة؟ وهل يا ترى يا هشام فيه ناس ممكن تتشدد وتقول لك التبرك باثار النبي بعد وفاته؟ هذا ورد في السنة النبوية يعني هذا التوقير والتقدير لها الشعر مين اللي وزع الشعر ده على الناس؟ النبي نفسه صلى الله عليه وسلم. آآ روى مسلم عن انس - 00:13:44

قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلق يحلقه. واطاف به اصحابه. ده في حجة الوداع كما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل. الصحابة واقفين حوالين النبي صلى الله عليه وسلم وشعره وهو بتحلقهم عمالين ايه؟ يلتقطوا - 00:14:06

فوق الشعر اللي بيقع. آ عند مسلم ايضاً في صحيح مسلم عن آآ عن انس بن ما لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة ثم انصرف الى البدن فنحرها والحجام جالس اللي هو الحلاق اللي بيحلق له. وقال بيده - 00:14:26

عن رأسه يعني شاور بايديه عن رأسه من الناحية اليمين فحلق شقه اليمين. اسمع شف الرواية شف انس بيوف بيقول ايه اشقه اليمين فقسمه صلى الله عليه وسلم في من يليه. خد الشعر ده وقعد قسمه على الصحابة. اديه لهم. ثم قال - 00:14:46

تحلق الشق الآخر اللي هو الايسر فقال اين ابو طلحة؟ فاعطاه ايه. اعطاه كله لابي طلحة الانصاري اللص الثاني الشعب تاني طبعاً يعني لم اصل الى سبب لتخصيص ابي طلحة تحديداً بهذا الشهر لكن الرسول عليه الصلاة والسلام كان له - 00:15:06

يعني لكل صحابي من الصحابة بيدي له فضل من فضائل فده كان هزا العمل لكن الشاهد ان هزا الشعر توزع بهذه الصورة بين عدد كبير جداً من الصحابة وتناقلوا هذا الشعر مع مرور - 00:15:26

الوقت يعني كان الرجل يورث هذا الشعر لاولاده لامير المدينة يهدى به يعني احد من يحب شعرة من النبي صلى الله عليه وسلم شف قد ايه مدى التوقير ومدى العظمة؟ اختتم هذه الحلقة بموقف آآ جميل لخالد بن الوليد - 00:15:41

رضي الله عنه والموقف رواه الحكم والطبراني وابي يعلو وابو يعلى عن جعفر بن عبد الله ان خالد بن الوليد فقد قلسوا يوم يرموك موقعة اليرموك فقد قلسوا له فقال اطلبوها فلم يجدوها. فكان زعلان جداً خالد بن الوليد - 00:16:01

فقال اطلبوها تاني الجيش دور على القنسوة غطى راس بتاعه فوجدوها فاذا هي قلسوا خلقة. يعني قديمة بالية فاستغربوا انت كان ليه الحرث ده على انك انت تلقي هذه فقال خالد ابن - 00:16:21

بن الوليد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره الناس بدأوا ياخدوا من الشعر عشان يتبركوا وبهذا الشعر فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلسوة فلم اشهد قتالاً وهي معي الا رزقت النصر. فكان ينصر - 00:16:41

هذه يعني هو يرمي رضي الله عنه وارضاً ان احد اسباب نصره انه يحمل شعرة من شعارات النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ملمح رائع من ملامح وقير النبي صلى الله عليه وسلم وكما يقول النووي التبرك باثار الصالحين والتبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم. وهذارأيناها - 00:17:01

ولمحناه في المسجد المنصوري الكبير في طرابلس وفي توقير اهل طرابلس ولبنان بشكل عام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. اسأل الله عز وجل ان يتقبل تقبل منا ومنكم جراكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:21